عميدات كليات البنات لـ «الملحق»:

رعاية سمو ولي العهد لحفل وضع حجر الأساس لمشروع المدينة الأكاديمية لفتاة أبوية حانية

للمشروع آثاره الايجابية العديدة وينهي معاناة كليات البنات
كليات البنات حظيت بتطور مذهل.. والمملكة حققت انجازات تعليمية رائدة

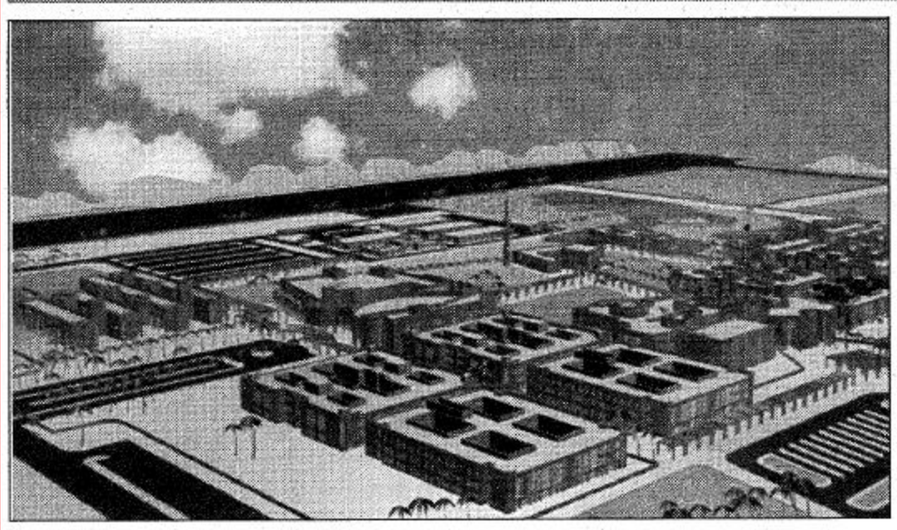

بمناسبة رعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لوضع حجر الأساس لمشروع المدينة الاكاديمية لكليات البنات بالرياض، تحدثت لـ «الملحق» عميدات كليات البنات مؤكدات ان هذه الرعاية الكريمة تعكس حرص سموه واهتمام الدولة بتعليم الفتاة السعودية والنهوض بالمرأة. وأكدن أهمية المشروع وآثاره الايجابية على تعليم البنات وازالة المعاناة وتوسيع الفرص والارتقاء بمستوى التعليم العالي للبنات. وفيما يلي تفاصيل أحاديث العميدات في هذه المناسبة التاريخية:

○ عميدة كلية الآداب د. فادية سعود الصالح قالت:

أن حكومتنا الرشيدة لم تأل جهداً في الاهتمام بتعليم الفتاة السعودية في جميع مراحل تعليمها، وعلى الأخص المرحلة الجامعية، فقد خصصت لها كليات مستقلة لها هيئتها الادارية والتعليمية الخاصة مما يتيح لها فرصة طلب العلم بحرية واستقلالية بعيداً عن الاختلاط ومفاسده مما تعاني منه المجتمعات الاخرى.

هذا ولا يخفى على ذي بصيرة دور هذا الاستقلال في دفع تعليم الفتاة الجامعي إلى مراحل عليا من الدراسة والتخصص الدقيق، إذ تسعى حكومتنا الرشيدة جاهدة إلى توفير الكوادر النسائية السعودية لسد الحاجة إلى أعضاء هيئة التدريس، وبالتالي فإنها تقدم تشجيعاً كبيراً لبرامج الدراسات العليا للفتاة في مختلف التخصصات، ولن تمر – بإذن الله – الا سنوات قلائل وتنجح هذه السياسة التعليمية في تكوين فئة واسعة من العناصر النسائية التي تتسلح بأعلى الدرجات العلمية، وتتبوأ المناصب التعليمية في الجامعات والكليات الخاصة بتعليم الفتاة.

انه لشرف كبير لكليات البنات والقائمين عليها أن يرعى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني حفل وضع حجر الأساس لمشروع المدينة الأكاديمية لكليات البنات بالرياض، وهي لفتة كريمة حانية من أب إلى فتياته تعكس مدى حرص سموه الكريم على الارتقاء بتعليم الفتاة السعودية، فعلى الرغم من مشاغل سموه وكثرة أعبائه فانه لم يتأخر عن رعاية حفل المشروع تشجيعاً منه لهذه الخطوة الوطنية المباركة.

لا شك أن هذا المشروع سيكون ذا أثر ايجابي على قبول الطالبات إذ إن جل معاناتنا في كليات البنات يكمن في ضيق المباني ازاء الاعداد المتزايدة للطالبات، ولايخفى عليكم ان اقبال الفتيات على التعليم الجامعي يزداد يوماً بعد يوم، وبالتالي فاننا نتوقع زيادة كبيرة في اقبال الطالبات خلال السنوات القادمة الأمر الذي يجعل من المشروع أمراً وطنياً مهماً يفتح باب الأمل أمام فتياتنا لتختص كل في المجال الذي ترغب دون أن نحد من عدد المقبولات على مستوى الاقسام باذن الله.

معلوم ان الجانب العلمي في المراحل الجامعية يقوم أساساً على المكتبة، وكلما اتسعت جنبات تلك المكتبة ازدادت مادتها العلمية ثراء، وبالتالي توفر لكل من أعضاء الهيئة التعليمية والطالبات المصادر والمراجع التي تؤمن لهن الرافد العلمي للقيام بالابحاث واعداد المناهج الاكاديمية، إذ كثيراً ما يقف ضيق المساحة في مبنى المكتبة حجر عثرة في سبيل زيادة المادة العلمية فيها.

○ عميدة الأقسام الأدبية د. منيرة بنت سليمان العلولا

قالت ان كليات البنات تمر في سنيها القريبة بالذات بطور مذهل حافل بالرقي عامر بالنهوض، شمل كافة جهاتها الادارية والتعليمية والتنظيمية.. خاضع ذلك لاشراف خاص وعناية بالغة من قبل الجهة المسئولة – ممثلة في الرئيس العام ووكالة الكليات والادارة العامة التي تتسم بكبير حرص وكثير اهتمام لتصل إلى أرفع المستويات وأرحب الآفاق.. حتى ضاهت اعرق الجامعات وحصلت على ريادة عظمى في مجالها.. يشهد بذلك كل من طرق بابها ونهل من معينها.

ونقف اليوم – بكل اعتزاز – لنرقب باعيننا الخطوة التي بلغتها كلياتنا، إذ يوضع في التاسع من ذي القعدة لعام 1418هـ، حجر الأساس لمشروع المدينة الاكاديمية لكليات البنات يمده بالرعاية ويحوطه بالاهتمام أب كريم وراع مخلص صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الذي لا يفتأ عن أن يبسط يده ويجود بروحه ليرعى وضع هذه اللبنة لهذا الصرح.. فيزيده شموخاً وبهاءً ويمده بتطاول واباء.

وكلنا رجاء أن يحقق هذا المشروع الآمال بان تحوي كلياته اكبر قدر ممكن من الدارسات المؤهلات على أن يواكب ذلك مد مماثل وتوسع مقابل لتزويدنا بالكوادر البشرية للامكانات المادية اللازمة ليحصل تكافؤ بين الجهتين ويزول أي احتمال بعدم التوازن أو حدوث الخلل.. ونحن على ثقة بحرص المسئولين وجديتهم في أن تكون هذه الكليات قائدة للركب..

○ عميدة كلية التربية – الأقسام العلمية د. فاطمة بنت محمد العبودي قالت:

ان الدولة لم ترع تعليم الفتاة فقط بل أوجدته في المجتمع وسط جو من التردد ولو لم تكن الدولة عازمة وحازمة في نشر تعليم الفتاة لما تحققت لبلادنا هذه الانجازات الرائدة في مجال التعليم الذي يحق لنا جميعاً ان نفخر به ليس فقط كأرقام تعكس مدى التطور ولكن كواقع فعال في بناء مجتمع يجاري معطيات العصر ويحتفظ لنفسه بخصوصية الالتزام بتعاليم شريعتنا السمحة.

ان رعاية سمو ولي العهد حفظه الله هي تجسيد لاهتمام الدولة بمنسوبات الكليات وبالمرأة السعودية عموماً. وهذه الرعاية الكريمة تعودناها من ولاة الأمر الذين يحرصون دائماً على مشاركة أبناء هذا الوطن كل المناسبات الهامة. وهي تعكس من جانب آخر استمرار الدولة في دعمها لقطاع التعليم لتتواصل باذن الله مسيرة البناء في هذا البلد المبارك.

أجزم ان شاء الله أن هذا المشروع سوف يكون اضافة حضارية هامة لان منسوبات الكليات استطعن في المباني الحالية رغم تواضعها ومحدودية امكانياتها ان يتفوقن ويضعن لانفسهن حضوراً فعالاً على المستوى الاكاديمي وعندما يكتمل المشروع فسوف يتيح الفرصة لقبول اعداد أكبر من الطالبات وسيكون المناخ التعليمي مجالاً خصباً للابحاث التي تساهم في مسيرة تنمية وبناء هذا البلد.

○ عميدة كلية الخدمة الاجتماعية د. لطيفة عبدالله اللهيب قالت: انه من المؤكد ان التعليم بشكل عام يعتبر من أهم الانجازات التي تحققت في المملكة خلال فترة زمنية قياسية اذا ما قورنت بما يحتاجه التعليم من وقت وجهد، فقد عمت النهضة التعليمية كافة أرجاء المملكة، وذلك لان التعليم حظي باهتمام خاص من حكومتنا الرشيدة، ويرجع ذلك إلى الصلة الوثيقة بين التعليم والتنمية، وبخاصة ان حضارة أي مجتمع من المجتمعات عادة ما تقاس بما توفره لابنائها من سبل ووسائل التعليم وتطورها، وبما تقدمه من امكانات مادية ومعنوية من أجل البناء الثقافي والعلمي والاكاديمي لهم، وتهيئة كافة الفرص والوسائل المكنة لتنمية مهاراتهم ومواهبهم.

ومن المعروف ان المملكة في تنميتها الاجتماعية والاقتصادية واجهت تحديات كثيرة من أهمها وأسماها الحاجة إلى تكوين رصيد من المواطنين الذين تلقوا تعليماً عالياً ولهم القدرة على ادارة اقتصاد عصري متميز، ولهذا حرصت المملكة أثناء تنفيذ برامجها التنموية على تخصيص موارد ضخمة للعملية التعليمية.

وقد اكدت على ذلك خطط التنمية ولهذا استمر نظام التعليم بالمملكة في النمو كماً ونوعاً، فجميع مؤشرات التعليم حققت معدلات نمو كبيرة بكل المقاييس، وذلك بتوفير فرص التعليم بالمجان لكافة المواطنين.

ولهذا تميزت مسيرة التنمية في المملكة بالنمو الكمي الكبير للمتغيرات التعليمية والتحسن النوعي التدريجي لهذه المتغيرات ويظهر ذلك جلياً من مدخلات النظام التعليمي ومخرجاته.

وبهذا حققت مسيرة التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة انجازات مشرقة على كافة المستويات، وجاء هذا التفاعل ليؤكد ان قواعد البناء في حقل التعليم العالي بما تحتويه من امكانات زاخرة، انما هي جزء هام من خطوات البناء في كافة المراحل.

وقد اولى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – حفظه الله – التعليم العالي اهتماماً خاصاً يوضح أهمية الدور الملقى على هذا القطاع ومسئولياته المباشرة في خطط التنمية المتتالية.

وقد أدرك المسئولون عن التعليم ان المرأة هي ركيزة قوية لنهضة الامة الاسلامية، فمنذ صدور الخطاب الملكي الكريم عام 1379هـ والقاضي بافتتاح مدارس لتعليم البنات، وتعليم الفتيات يسير بخطى سريعة معتمداً على خطط مرسومة تهدف إلى اعداد الفتاة السعودية لتكون أماً وزوجة ناضجة ومواطنة صالحة ومربية قديرة وعالمة متخصصة تسهم في بناء المجتمع المتطور بعلمها وفكرها وفق حاجة المجتمع ومتطلباته، في اطار مقتضيات الدين وضوابط الاخلاق وتقاليد المجتمع الاسلامية.

وقد أدى ذلك إلى وجود اعداد كبيرة من الفتيات السعوديات الحاصلات على درجتي الماجستير والدكتوراه، ويجب ان نشير هنا إلى معلومة هامة، وهي انه قد وصل عدد الكليات الجامعية الآن إلى (45) خمس واربعين كلية تمنح درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

ومما هو جدير بالذكر ان الدعم الكريم والرعاية المستمرة التي قدمتها حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله وأيده وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني حفظهما الله قد أتاح الدعم الكريم للرئاسة العامة لتعليم البنات والتوسع في قبول الطالبات في المدارس والكليات وفق الخطة الجديدة للقبول والتسجيل، فقد وصل عدد المقبولات هذا العام إلى 42343 طالبة.

كما وصل عدد الخريجات الجامعيات من الرئاسة منذ انشائها إلى 55354 طالبة.

ومن هذه المسيرة الايجابية والفعالة لتعليم البنات تتضح لنا آثار الاهتمام بتعليم الفتاة السعودية بما يلائم فطرتها واعدادها لمهمتها في الحياة، فقد تفاعلت الفتاة مع ما وفرته لها الدولة من امكانيات التعليم ووسائله.

ويعتبر مشروع المدينة الاكاديمية من المشروعات العملاقة التي توضح حرص سموه حفظه الله وبارك خطاه على تشجيع الفتاة السعودية الطموحة لنيل العلم والمعرفة والوصول بها إلى أرقى المستويات، وهو من الشواهد الحية في دعم النهضة التعليمية الشاملة في بلادنا ويوضح مدى احساس قيادتنا الرشيدة بأهمية بناء الانسان السعودي بشكل عام والفتاة السعودية بشكل خاص.

وان الجوانب المضيئة التي حققتها الرئاسة العامة لتعليم البنات في فترة قصيرة، والقفزات التنموية الجبارة التي انجزتها جعلت الواقع يفوق التخطيط، حيث أصبحت الارقام الفعلية لاعداد الطالبات تفوق التقديرات المتوقعة، ولذلك فان قضية مدى قدرة الرئاسة على استيعاب المتقدمات لها – وبخاصة ان عدد طالباتها في المرحلة الجامعية من جميع كليات البنات وصل عام 1416/1417هـ إلى 71419 طالبة أصبحت من القضايا الهامة التي تدور في الساحة التعليمية خلال السنوات القليلة الماضية، حيث كان الحوار يدور دائماً حول استيعاب جميع خريجات المرحلة الثانوية في كليات البنات حتى يكون التعليم ميسراً لكل راغبة فيه، على غرار التعليم العام وتنفيذاً للخطط التنموية الرامية إلى اعداد الكوادر اللازمة للمساهمة في عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع، ولهذا يعتبر مشروع المدينة الاكاديمية اثراء للجانب العلمي.

ويجب ان أشير هنا إلى نقطة هامة: وهي الدور الهام والفعال الذي تقوم به الرئاسة العامة لتعليم البنات بالمملكة حيث تساهم مساهمة ايجابية وفعالة في تعليم الفتاة السعودية في جميع المراحل التعليمية.

وغني عن القول ان اعداد اجيال متعاقبة من الدارسات والباحثات والمتخصصات في المجالات العلمية المختلفة يدعم ويقوي البنية الاساسية العلمية للمجتمع.

فالتعليم لا يثري الجانب العلمي فقط بل يعين على فهم الفتاة لآرائها وأحكامها ويزودها بالكثير من المعلومات التي تصقل وتنمي شخصيتها، كما انه يعمل على توافقها مع نفسها ومع الآخرين، ويمكنها من اتخاذ القرارات الجادة والهادفة، ويعمل أيضاً على تنمية الجوانب الدينية والعقلية والعلمية، وزيادة الكفاءة الانتاجية لها في جميع المجالات.

ويجب ان انوه إلى نقطة هامة وهي ان هذا الصرح العملاق ليس كما يظن البعض مكاناً لتلقي العلوم والدروس فقط بل انه يعتبر مجالا أوسع وأدق من ذلك فهو انماء للطالبة وتنشئتها علمياً وتقنياً، كما انه يعمل على تنمية المعارف العلمية وتجديدها وتحديثها باستمرار ولهذا كان من الضروري الاهتمام بمثل هذه المشروعات التي تنمي التعليم العالي وتعمل على التوسع في عدد المقبولات سنوياً.

كما انه يعمل على تدعيم وتعزيز الصلات بين الكليات.

ويعمل على تشجيع الكليات على القيام بالانشطة اللامنهجية بصورة جماعية مما يؤدي إلى توطيد العلاقات بين الطالبات في الكليات المختلفة.

كما انها تعمل أيضاً على تشجيع القيام بأبحاث تنموية لخدمة المجتمع ودراسة الصعوبات التي تواجه الطالبات بصفة عامة.

كما انها تعمل على تبادل الخبرات بين الكليات بعضها البعض في سهولة ويسر وتصبح الكليات التابعة للرئاسة بمثابة الكل في واحد.

والله ولي التوفيق..

○ عميدة كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية د. وفيقة عبدالله الحميدان قالت:

ان آثار اهتمام حكومتنا الرشيدة بتعليم الفتاة تتضح في العديد من الظواهر العلمية والاجتماعية منها:

1 – ارتفاع نسبة الامهات المتعلمات الأمر الذي ينعكس في الارتفاع بمستوى الاسرة التربوي والاجتماعي والصحي.

2 – توفر فرص العمل للفتيات السعوديات مما يرفع من مستوى رخاء الأسر ورفاهيتها بما يتناسب ومستويات التعليم المختلفة.

3 – توفر القيادات النسائية في المجتمع لتقود وتسير حركة التنمية البشرية سواء علمياً او ثقافياً او اجتماعياً او اقتصادياً.

4 – ثراء المجتمع ثقافياً بمساهمة الفتيات في البحث العلمي والأدبي والفني واستغلال مواهبهن الطبيعية فيما يحيي تراث المملكة ويضيف إليه من الحديث والجديد.

وان رعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني – حفظه الله – وأطال عمره لحفل وضع حجر الأساس لمشروع المدينة الاكاديمية لكليات البنات بالرياض خطوة مباركة باذن الله تعالى تمثل مدى الحرص والاهتمام من جانب حكومتنا الكريمة بتنمية تعليم المرأة السعودية وتوفير أفضل الظروف والامكانات المادية والعلمية والنفسية لها لتحصل على أقصى درجات العلم في المجالات المناسبة لها بما يتناسب وديننا الحنيف وتعكس اقتناع حكومتنا الرشيدة بالدور الأساسي للتعليم في نمو المجتمع ورفاهيته وتقدمه ثقافياً وحضارياً.

وبلا شك ان مشروع المدينة الاكاديمية للبنات بالرياض يعتبر حجراً أساسياً لتنمية العلم والثقافة والحضارة التي تتميز بها المملكة العربية السعودية فهو خطوة جديدة لتوسع الامكانيات المادية لطالبات العلم فسوف يشمل العديد من الكليات العلمية والادبية الفنية بامكانيات حديثة سواء من حيث القاعات او المعامل المجهزة او وسائل التطبيق الحديثة ووسائل التربية والتعليم المتقدمة الامر الذي يجعل التوسع في قبول الطالبات سهلاً ليس فقط خلال السنوات القادمة بل على مر الزمن.

وسيعد الطالبات بالمكتبات ووسائل الاتصالات العلمية والادبية والفنية والثقافية التي تجعل الحصول على العلم والمعلومات أمراً هيناً متوفراً في أي وقت قريباً إلى الطالبات مما يسهل عليهن البحث العلمي والادبي ويوفر لهن فرص الاطلاع على أحدث ما وصل اليه التطور العلمي والادبي في سائر مجالات العلم المختلفة.

الكليات الجامعية وصل عددها إلى (٤٥) تمنح البكالوريوس والماجستير والدكتوراه

وتحقق الحلم

أ.د/ عبدالله بن علي الحصين ☆

تولي دول العالم كافة اهتماماً بالغاً بتطوير العملية التعليمية باعتبارها أساساً لتقدمها في مناحي الحياة العلمية والتكنولوجية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وباعتبار التعليم هو مفتاح الأمة إلى التقدم وبوابة الأجيال نحو المستقبل والمدخل الحقيقي إلى عالم الغد بكل آماله وأمانيه.

من هنا تكتسب قضية النهوض التعليمي أهمية بالغة في عالمنا المعاصر وهي قضية تشغل بال المجتمعات ويأتي ذلك الاهتمام من كون النظام التعليمي هو أداة تحقيق الكفاية المجتمعية ومقصد ولاة الأمر والتربويين والمفكرين في ترجمة رؤياهم وتجسيدها من خلال تطوير كفاية الأفراد وشحذ قدراتهم واستثارة جوانب الابداع لديهم، حدث هذا في التاريخ البعيد وما يزال عالمنا يشهد وعياً متنامياً بأهمية التعليم في احراز السبق، وفي مجال التنافس على كافة المستويات في تاريخنا الحديث.

ومع بزوغ شمس الاهتمام بتطوير التعليم في مملكتنا الحبيبة سيما تعليم البنات والذي حظى باهتمام كبير من حكومتنا الرشيدة في نشر وتطوير هذا التعليم في اطار مبادئ ديننا الحنيف ومن منطلق مانصت عليه سياسة التعليم في المملكة من اهتمام الدولة بتعليم الفتاة وتوفير الامكانات اللازمة له الذي ترجم في نمو هائل للتعليم سيما العالي فاق كل التوقعات والطموحات.

وفي ظل هذه النهضة بدأت وكالة الرئاسة لكليات البنات بإعداد المعلمة إيماناً بأنها محور وركيزة العملية التعليمية وأنه إن لم يكن هناك معلمة معدة إعداداً جيداً فلن تقوم للعملية التعليمية قائمة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فنظراً لتوفر كل المقومات الحضارية والمادية التي وفرتها دولتنا الرشيدة لهذه العملية فقد بدأ تدفق الطالبات على كليات البنات بشكل منقطع النظير لدرجة أن عدد كليات البنات وما تضمه من أعداد طالبات أصبح يفوق ماتضمه جامعات ثلاث أو أكثر من جامعات المملكة السبع مجتمعة وذلك في ظل مباني جامعية غير مستوعبة لتلك الأعداد.

وباستخدام التنبؤ الاحصائي لأعداد الطالبات بكليات البنات المتوسطة والجامعية خلال الأربع سنوات القادمة، وفي ضوء متوسط النسبة المئوية للزيادة يتوقع زيادة عدد الطالبات إلى (126831) طالبة في العام 19/1420هـ، (147392) طالبة في العام 20/1421هـ، وفي العام 21/1422هـ يتوقع أن يبلغ عددهن (170900) طالبة، أما في العام الأخير 22/1423هـ فقد يصل العدد إلى (198555) طالبة منهم (145605) طالبة في كليات البنات التابعة للوكالة، ومن ثم تظهر الحاجة إلى مباني جامعية تستوعب تلك الأعداد.

إن تشريف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لحفل وضع حجر الأساس لمشروع المدينة الاكاديمية لكليات البنات بالرياض إنما يدل على اهتمام قيادتنا الرشيدة بالتعليم وأهله وهو حدث مفرح له ابتهاج وسرور في قلب كل من ينتمي إلى التعليم بعامة وتعليم البنات بخاصة سيما مراحلها العليا لما لهذا المشروع من أثر ومردود تعليمي بالغ على مواصلة المسيرة الكبرى لتعليم البنات في مملكتنا التي اضحت قدوة ومثلاً يحتذى به عالمياً.

ان القلم ليعجز أن يعبر عما تجيش به الصدور من فرحة عارمة بهذا الصرح العلمي الشامخ الذي سيضم المباني الجامعية وسكن الطالبات، العيادات الطبية فضلاً عن سكن أعضاء هيئة التدريس والمرافق المساندة الأخرى الأمر الذي سيجعل هذه المباني تحمل كل المقومات الحضارية والعلمية وتضطلع بدورها المأمول.

ولعل تلك النقلة الحضارية هي احدى المكرمات المتواصلة والمستمدة لحكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني تضاف إلى سجلاتهم الناصعة الحافلة بالانجازات الحضارية الجبارة التي جعلت تعليم البنات مفخرة لأبناء هذا الوطن المعطاء.

والله من وراء القصد.

☆ وكيل الرئيس العام لكليات البنات